

## إشكالية الجنس الأدبي في المتن النقدي المغربي

### القصة القصيرة جداً نموذجاً

عبد الواحد الفريهمات

طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

استلام البحث: 03-01-2026 مراجعة البحث: 23-01-2026 قبول البحث: 11-02-2026

#### الملخص

يروم هذا المقال تتبع ملامح تلقي النقد المغربي للقصة القصيرة جداً بالمغرب، بوصفها جنساً سردياً حديث التشكل، يثير أسئلة التجنيس والحدود والتقويم. وينطلق من فرضية مفادها أن النقد المغربي تعامل مع هذا الشكل على مستويين متوازيين: مستوى التأطير النظري، ومستوى التقويم الإجرائي. كما يبرز المقال أثر الوسائط الجديدة في توسيع دائرة التلقي، وتحويل النقد من "مؤسسة" إلى "ممارسة" تتداخل فيها القراءة الانطباعية بالتحليل الأكاديمي، قبل أن يقترح محددات منهجية لقراءة أكثر صرامة تتلاءم مع طبيعة القصة القصيرة جداً.

**الكلمات المفتاحية:** القصة القصيرة جداً، النقد المغربي، التلقي، التجنيس، الوسائط الرقمية.

#### Abstract:

This article aims to trace the features of Moroccan criticism of the very short story in Morocco, as a newly emerging narrative genre that raises questions of classification, boundaries, and evaluation. It starts from the hypothesis that Moroccan criticism has dealt with this form on two parallel levels: the level of theoretical framing and the level of practical evaluation. The article also highlights the impact of new media in broadening the reception audience, transforming criticism from an "institution" into a "practice" where impressionistic reading intertwines with academic analysis, before proposing methodological guidelines for a more rigorous reading that aligns with the nature of the very.

**Keywords :** very short story, Moroccan criticism, reception, classification, condensation, flash narrative, digital media.

#### المقدمة

أضحت القصة القصيرة جداً في المغرب خلال العقود الأخيرة، أحد أكثر الأجناس السردية إثارة للجدل النقدي، لا بسبب حداثة ظهورها فحسب، بل لأن بنيتها القائمة على القصر الشديد والتكثيف والاضمار تترك أدوات القراءة التقليدية التي اعتادت الامتداد الحكائي وبناء شخصيات وتنامي الحدث. لذلك ارتبط حضورها النقدي بسؤالين محوريين: كيف يعرّف هذا الجنس؟ وبأي أدوات يُقوم؟.

يستهدف هذا المقال رسم خريطة مركزة لتلقي النقد المغربي لهذا الجنس عبر رصد أهم توجهات المقاربة وحدودها، واستثمارها لمفاهيم السرديات والأسلوبية والتداولية مع الانتباه إلى أثر التحول الرقمي في انتشار النصوص وتغيّر شروط تلقيها.

#### إشكال البحث وفرضياته ومنهجه.

الإشكال: كيف تمثل النقد المغربي القصة القصيرة جداً من حيث المفهوم والتجنيس والتقويم؟ وكيف أعاد الوسيط الرقمي تشكيل هذا التلقي من حيث آليات الانتشار ومعايير تمييز بين النص الأدبي والنص العابر؟

## الفرضيات:

تلقي النقد المغربي يتوزع بين تأطير نظري يشرعن الجنس ويميزه، وتحليل إجرائي يفحص النصوص بأدوات حديثة. معيار القصر ليس كافياً؛ التقويم يتطلب تحقق حد أدنى من القصصية ( تحول / انكشاف / مفارقة ) مع تماسك الدلالة. الوسيط الرقمي وسّع التداول وأنتج وفرة نصيةً أربكت التجنيس، وأعدت تعريف " الناقد " ضمن فضاء تفاعلي سريع. المنهج: مقارنة وصفية تحليلية لخطاب نقدي مغربي حول القصة القصيرة جداً، مع استثمار مفاهيم السرديات.

### من التسمية الى التجنيس: جدل المفهوم وحدود النوع.

بدأ مسار القصة القصيرة جداً في المغرب بـ "قلق المصطلح"، حيث احتدم السجال حول تسمية هذا الوافد السردى الجديد (أقصوصة، لوحة، فلاش، قصة وميضية)، قبل أن يستقر العرف النقدي على تسميتها الحالية. غير أن هذا الاستقرار المفهومي سرعان ما تحول إلى "أزمة تجنيس"؛ إذ انقسم النقد بين رؤية تضعها كفرع "ميكروسردى" مستل من القصة القصيرة، ورؤية تمنحها استقلالاً أجناسياً كاملاً. وقد أدى هذا الجدل إلى رسم حدود شائكة للنوع، تداخلت فيها بلاغة النثر مع تكثيف الشعر، مما جعل البحث عن "هوية نوعية" خالصة هو المحرك الأول للمتن النقدي المغربي في بداياته. وقد تجلت أولى ملامح التلقي النقدي المغربي للقصة القصيرة جداً في تعدد التسميات، بداية بـ القصة الومضة "، مروراً بـ " القصة البرقية"، وصولاً إلى "السرد الومضي"، وانتهاءً بـ"النص القصصي القصير جداً" وهو تعدد يعكس غنى اصطلاحياً فقط، بل يكشف عن توتر تجنيسي: . هل نحن أمام فرع من القصة القصيرة أم جنس مستقل له أعرافه<sup>1</sup>؟

اتجه كثير من المقاربات إلى اعتبار القصة القصيرة جداً جنساً " حدياً " يتغذى من القصة والشعر والومضة والحكمة، لكنه يحافظ - حين ينجح - على " حد أدنى " من السرد ( وضع/ تحول / مفارقة أو كشف ). وفي المقابل، نبهت قراءات أخرى إلى خطر توسع المصطلح ليشمل كل نص قصير، مما يفرغ الجنس من معاييره ويجعل القصر معياراً وحيداً. من هنا ركّز النقد المغربي على ضرورة الجمع بين القصر والقصصية: أي أن الإيجاز ليس قيمة في ذاته ما لم ينتج أثراً سردياً مكثفاً ويحدث " نقلة " دلالية أو مفارقة أو صدمة تأويلية<sup>2</sup>.

### مسارات التلقي النقدي من الانطباع إلى الإجرائية.

شهد التلقي النقدي المغربي للقصة القصيرة جداً تحولاً جذرياً بدأ بمرحلة "التأسيس الانطباعي"، حيث خيم "قلق المصطلح" وجدل التسمية على المقاربات الأولى. اتسمت هذه البدايات بمحاولة شرعنة الجنس الأدبي وتحديد تخومه مع الأجناس المجاورة، ف جاء النقد غارقاً في الوصف والاحتفاء، ومنشغلاً بمسألة "الهوية والتجنيس" أكثر من انشغاله بآليات الاشتغال الفني، مما جعل القراءات تتسم بالعمومية والارتهاق للمناهج السردية التقليدية، وفي هذا السياق المتشابك يمكن التمييز بين ثلاثة مسارات رئيسية في تلقي النقد المغربي للقصة القصيرة جداً:

<sup>1</sup> مسكين سعاد، القصة القصيرة جداً في المغرب: تصورات ومقاربات، منشورات التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2011 ص: 29-36.

<sup>2</sup> مصطفى الغتيري، فن القصة القصيرة جداً، كتاب جماعي، منشورات دار غاليري، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2016، ص: 14-15.

## 1- المسار التأسيسي الوصفي

ظهر مع بدايات شيوع النصوص؛ ركّز على رصد الظاهرة، وتحديد خصائص عامة مثل: التكتيف، الإجاز، المفارقة، النهاية المدهشة، الاشتغال على البياض والحذف. وقد ساهم في شرعنة الجنس عبر ادخاله إلى دائرة الاهتمام النقدي، لكنه ظل - أحيانا - أسير العموميات.

## 2- المسار الإجرائي التحليلي

اتجه إلى تفكيك النصوص بأدوات السرديات (الحدث، الزمن، وجهة النظر، الوظائف السردية) والأسلوبية (الانزياح، الإيقاع، التوازي، المفردة المفصلية) والتداولية (الإيحاء، المقام، الاستلزام، بناء المفارقة). هذا المسار أكثر قدرة على التمييز بين النص "الومضي" الناجح وبين الشذرات أو الخواطر أو النكتة المكتوبة<sup>3</sup>.

## 3- المسار التقويمي الحجاجي

ينطلق من موقف نقدي واضح؛ إما الدفاع عن شرعية القصة القصيرة جداً وجدّيتها، أو التحذير من انفلاتها بسبب سهولة النشر السريع، خاصة عبر المنصات الرقمية.

ويُلاحظ أن بعض المواقف التقويمية خلطت بين نقد النص ونقد الوسط الناشر. فحاكمت الجنس من خلال ممارسات ضعيفة لا من خلال نماذج متقنة<sup>4</sup>.

### أدوات النقد المغربي في قراءة القصة القصيرة جداً.

تأسست أدوات النقد المغربي في مقارنة القصة القصيرة جداً على استبدال آليات النقد الروائي الكلاسيكي بـ "السرد الومضي"؛ حيث ركز النقّاد (كجميل حمداوي ومحمد يوب) على تفعيل أدوات إجرائية دقيقة تستتق بنية "التكتيف الشديد" وجماليات "المفارقة" من بين هذه الأدوات نذكر:

### 1- التكتيف والإضمار:

اقتصاد اللغة لا فقرها اعتبر النقد المغربي أن جوهر القصة القصيرة جداً هو "الاقتصاد اللغوي" الذي يقتضي حذف الزوائد والإبقاء على "المفاصل الدلالية" غير أن الاقتصاد لا يعني التبسيط أو الفقر بل يعني شحناً دلالياً يجعل كل كلمة تقوم بوظيفة، ويشغل الإضمار هنا بوصفه دعوة للقارئ لإكمال ما حذف، فنتحول القراءة إلى مشاركة في بناء المعنى.

### 2- المفارقة والنهاية: من الإدهاش إلى الضرورة الفنية:

<sup>3</sup> جميل حمداوي، نقد القصة القصيرة جداً المسار والتطور المغربي، دار التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، أسفي- المغرب، ط1، 2008، 45 - 48.

<sup>4</sup> جميل حمداوي، نقد القصة القصيرة في المغرب: المناهج والاتجاهات والأفاق، منشورات دار الريف للطبع والنشر والتوزيع، الناظور - المغرب، ط1، 2021، ص: 201 - 214.

من السمات التي توقّف عندها النقد المغربي " القفلة " أو النهاية المدهشة. لكن المقاربة الأكثر صرامة شددت على أن الإدهاش ليس هدفاً مستقلاً. بل يجب أن يكون ضرورة بنيوية نابعة من منطق النص، وإلا تحولت القصة إلى " نكتة سردية " أو لعبة مجانية<sup>5</sup>.

- القصة المصغرة: " الحدث " كتحول لا كامتداد.

يميل النقد إلى البحث عن " حدث " حتى لو كان دقيقاً جداً: انتقال من وضع إلى وضع، أو انكشاف حقيقة، أو انقلاب في زاوية النظر. فالقصة القصيرة جداً لا تحتاج حبكة ممتدة، لكنها تحتاج نواة حكاية تمنحها حق الانتماء إلى السرد.

### 3- التنامي والمرجعية: استراتيجيات الاختزال

تضيق القصة القصيرة جداً عن الشرح، فتلجأ إلى التنامي مع الأسطورة والدين والتاريخ والسينما والحكاية الشعبية، وقد رصد النقد المغربي هذا بوصفه آلية اختزال: إذ يستدعي النص مخزوناً ثقافياً جاهزاً، ثم يعيد تدويره بمفارقة أو قلب دلالي<sup>6</sup>.

#### الفضاء الرقمي وانزياح شروط التلقي:

أحدث الفضاء الرقمي انزياحاً جذرياً في شروط تلقي القصة القصيرة جداً بالمغرب، حيث نقلها من حيز "الورقية" إلى "التفاعلية". هذا التحول لم يغير وسيط النشر فحسب، بل أعاد تشكيل ذائقة المتلقي الذي صار يبحث عن "جماليات الخاطفة" والاستجابة الفورية، مما أدى إلى نوبان المسافة التقليدية بين المبدع والناقد، وفرض تحديات جديدة أمام صرامة التقويم المنهجي في ظل تدفق النشر الرقمي. وبالعودة إلى دراسات نقدية حول الموضوع نجد بأن هناك جملة من الأسباب المنهجية تأتي في مقدمتها: وثيرة الإنتاج (نصوص كثيرة وسريعة)، ثم كذلك طبيعة التلقي (قراءة خاطفة وتعليقات فورية). غضافة إلى ذلك صورة الناقد (من ناقد مؤسساتي إلى قارئ / مدوّن / مراجع). وقد أدى ذلك إلى بروز نوعين من النقد: الأول تفاعلي انطباعي يثني أو يهاجم بلا أدوات واضحة. والثاني نقد أكاديمي يحاول استعادة الصرامة عبر التحليل النصي. وتظهر أهمية هذا التحول في أن القصة القصيرة جداً . بحكم قصرها . مهياة للتداول الرقمي، مما يجعل سؤال الجودة أكثر إلحاحاً: كيف نميز النص الأدبي من " المنشور القصير. "7؟

#### نقد القصة القصيرة جداً بالمغرب: مآزق التقويم وإكراهات التلقي:

واجه نقد القصة القصيرة جداً بالمغرب جملة من المآزق التقويمية، يتصدرها اتساع المصطلح الذي أدى إلى الخلط بين الجنس الأدبي وبين الخاطفة والحكمة والنكتة والبوح الشخصي. وقد تركز هذا الارتباك بفعل هيمنة معيار القصر كأداة وحيدة للقياس، مقابل إهمال معيار القصصية و"الأثر الجمالي"، فضلاً عن طغيان التقويم الأخلاقي الاجتماعي أحياناً على التقويم الجمالي. كما يعاني الدرس النقدي من فقر المتون المدروسة عبر الاعتماد على أمثلة متفرقة بدل مدونات واضحة

<sup>5</sup> جميل حمداوي مواد/ ملفات حول مقاربة القصة القصيرة جداً، منشورات مؤسسة المتقّف العربي، وجدة - المغرب، دط، 2010 ص: 7 . 15.

<sup>6</sup> محمد يوب، مضمرة القصة القصيرة جداً: مقاربة تداولية في بناء المعنى وسياق التلقي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط، 2016، ص: 55 . 67.

<sup>7</sup> جميل حمداوي، نقد القصة القصيرة جداً المسار والتطور المغرب، مرجع مذكور، ص: 78.

ومتأسكة، مما سقط بالنتائج في فخ التعميم وإصدار أحكام على الجنس انطلاقاً من نماذج ضعيفة منتشرة رقمياً، عوض الاحتكام إلى النصوص التي تستوفي شروط الإبداع النوعي".<sup>8</sup>

### أدوات الصرامة النقدية في مقارنة القصة القصيرة جداً في المغربي

تتمثل أدوات الصرامة النقدية في مقارنة القصة القصيرة جداً بالمغرب في الانتقال من القراءة الوصفية العابرة إلى المساءلة المنهجية لبنية النص.

كما هو معروف تحدد معالم الصرامة النقدية في مقارنة القصة القصيرة جداً بالمغرب عبر الانتقال من الوصفية العابرة إلى المساءلة المنهجية لبنية النص، وهو ما يقتضي أولاً اعتماد مدونة نصية محددة معايير اختيارها واضحة لضمان علمية النتائج. كما تتطلب هذه الصرامة الفصل بين النقد الاجتماعي للوسيط وبين النقد الجمالي للنص، موازاة مع بناء شبكة ومفاهيم إجرائية تستنطق (نواة الحدث، التحول، البياض، القفلة، التوتر الدلالي، والتناص). وفي هذا السياق، يبرز استعمال التحليل التداولي لشرح كيف ينتج النص أثره عبر الحذف والاستلزام كأداة جوهرية للكشف عن مضمرات السرد، وصولاً إلى تطوير مقارنة مقارنة داخل المغرب (العربية، الأمازيغية، والفرنسية عند توفر المتون) تهدف إلى فهم تنوع التجارب وخصوصياتها الجمالية العابرة للغات.<sup>9</sup>

### خاتمة الدراسة:

يظهر تلقي النقد المغربي للقصة القصيرة جداً مساراً متدرجاً من الوصف والتأسيس نحو التحليل الإجرائي، مع استمرار جدل التجنيس والتقويم بسبب طبيعة الجنس الحدية وتقاطعها مع الوسائط الرقمية، وإذا كان النقد قد ساهم في تثبيت ملامح كبرى لهذا الشكل (التكثيف، الاضمار، المفارقة، القفلة القصصية المصغرة) فإنه ما يزال مطالباً بتدقيق المصطلح، وتوسيع المتون المدروسة، وبناء معايير تقويم تتجاوز ثنائية الإعجاب / الرفض الى التحليل "كيفية اشتغال النص" وانتاجه للأثر الفني. وبذلك يصبح تلقي القصة القصيرة جداً في المغرب جزءاً من دينامية نقدية أوسع تعيد مساءلة حدود السرد وأدوات قراءته في زمن السرعة والاختزال.

### لائحة المصادر والمراجع

- مسكين سعاد، القصة القصيرة جداً في المغرب: تصورات ومقاربات، منشورات التتوخي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2011.
- مصطفى الغيتيري، فن القصة القصيرة جداً، كتاب جماعي، منشورات دار غاليري، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2016.
- جميل حمداوي، نقد القصة القصيرة جداً المسار والتطور المغربي، دار التتوخي للطباعة والنشر والتوزيع، آسفي - المغرب، ط1، 2008.

<sup>8</sup> مسكين سعاد، القصة القصيرة جداً في المغرب: تصورات ومقاربات، مرجع منكور، ص: 61 - 68.

<sup>9</sup> محمد يوب، مقارنة تداولية في بناء المعنى وسياق التلقي، مرجع منكور، ص: 112 - 119.

- جميل حمداوي، نقد القصة القصيرة في المغرب: المناهج والاتجاهات والآفاق، منشورات دار الريف للطبع والنشر والتوزيع، الناظور - المغرب، ط1، 2021.
- جميل حمداوي مواد/ ملفات حول مقارنة القصة القصيرة جداً، منشورات مؤسسة المنقف العربي، وجدة - المغرب، دط، 2010.